

## النظام الاجتماعي في نوميديا

## Social System in Numidia

(1) أ/ زموشي محمد الصالح أنور zemmouchi mohamed salah anwar

(2) أ.د. رميلي مصطفى remili mustapha

(1) جامعة البليدة 2 لونيسي علي blida2 university lounici ali/ s.zemmouchi@univblida2.dz

(2) جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله algiers 2 university aboulkacem saad

allah/mustapha.remili@univ-alger2.dz

المؤلف المرسل: أ/ زموشي محمد الصالح أنور zemmouchi mohamed salah anwar

البريد الإلكتروني: s.zemmouchi@univblida2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/02/ 24 تاريخ القبول: 2026/06/ 04 تاريخ النشر: 2026 /06/10

**الملخص:** يتناول هذا البحث دراسة عن الحياة الاجتماعية لنوميديا .بهدف اثراء المكتبة العربية و إبراز شخصية المنطقة ، إن النوميديين نجحوا في إجراء عملية التحول التاريخي من العصر الحجري القديم الأعلى إلى مرحلة الاستقرار إلى درجة وصولها إلى ممالك ذات أنظمة اجتماعية و اقتصادية وسياسية قائمة بذاتها.

**الكلمات المفتاحية:** نوميديا، النظام القبلي، العائلة، ماسينيسا

**Abstract:**

This research deals with a study of the social life of Numidia . Its aim was to enrich the Arabic library, and to highlight the character of the region , the Numidians succeeded in carrying out the historical transition from the Upper Paleolithic era to the stage of settlement to the point of reaching kingdoms with self-sufficient social, economic, and political systems

**Keywords:** numidia-tribal system-family-massinissa-geography

## 1. مقدمة:

إن تاريخ نويميدا الحضاري يمثل تاريخ مجموعة من العناصر الحضارية التي كان لكل عنصر من عناصره مقوماته الحضارية في المجالات الدينية و الفنية والاقتصادية مما ساعد على التحول من مرحلة المجتمع المنعزل الى مرحلة الاستقرار و الزراعة و رواج الصناعات الحرفية و التجارتين الداخلية و الخارجية الى جانب انشاء القرى و المدن و الانظمة الدستورية و الاقتصادية و الذي تسبب في انطلاق حضاري سريع المدى من المجال المحلي الى مجال البحر المتوسط.

ومن هنا نتساءل في مدى اكتسب النوميدي قبل احتكاكهم بالحضارات المجاورة القرطاجية واتصالهم بالعالم الهلنستي و الروماني الكثير من الانماط الحضارية؟ هل ساعد على ازدياد عملية التطور الحضاري، و الجمع بين الانظمة المحلية و التأثير الصحراوي مع التواصل بالفينيقي خاصة و بدرجة اقل اليوناني و الرومان؟

ويمكننا القول بقدر كبير من الثقة انه بناء على المعطيات التاريخية انه رغم استمرار التواصل الفعلي الخارجي فقد احتفظوا ببعض المقومات الحضارية المحلية البحتة. كما أنهم ساهموا في إثراء الحياة الفكرية البونيقية والمصرية فأدخلوا مع إحتكاكهم بالفينيقيين الغزوات التي شنوها على مصر بعض الممارسات الدينية المتعلقة بالماشية مثل عبادة أش (Ach) و حوروس (Horus) و أيضا طقس عبادة البقرة حاتور (Hator) و الثور أبيس (Apis). و هي عبادات ذات طابع رعوي تنسب إلى الليبيين، و التي توجد بقاياها في الرسومات الجدارية بالصحراء الجزائرية الكبرى.

لقد امتارات نويميدا منذ العهد النيوليتي بوجود نوعين من الشعوب، شعبا أتى من الصحراء بعد حلول القحط عليها. فهؤلاء النوميدي الرحل، الفرسان ورعاة البقر الذين يسكنون في بيوت الماباليا المتنقلة (Mapalia)، ينتمون إلى حضارة ما قبل الجمل، و شعبا مستقرا مزارعا و حرفيا يسكن في مدن وقرى محصنة

كان الهدف منه هو إثراء المكتبة العربية ببحث عن تاريخ الجزائر باللغة العربية و أيضا من أجل إبراز شخصية المنطقة في ظل صراع قوي بين قرطاجة و روما و في ظل ظاهرة التحول من المرحلة البدوية إلى المرحلة المدنية قد استوجبت وقتا طويلا، لذلك ينبغي اقرار حقيقة هامة و هي أن النوميديين نجحوا في إجراء عملية التحول التاريخي من العصر الحجري القديم الأعلى إلى مرحلة الاستقرار والزراعة و إنشاء

القرى والمدن و نمو المجتمعات الحضارية إلى درجة وصولها إلى ممالك ذات أنظمة اجتماعية و اقتصادية وسياسية قائمة بذاتها. و لهذا اعتمدنا في دراستنا المتواضعة المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع

## 2. النظام الاجتماعي النوميدي<sup>(1)</sup>:

### 1.2. التوزيع الجغرافي للقبائل النوميديّة:

كانت المملكة النوميديّة خارج المدن عبارة عن إتحاد قبلي قبلي، و أشارت إلى هذه القبائل وثائق ترجع إلى ما قبل تأسيس الممالك النوميديّة أو إلى العصر الروماني.

أما فيما يتعلق بالقبائل التي عاشت ابتداء من القرن الثالث ق.م و التي أشارت إليها بعض النقوش اللاتينية يمكننا ذكرها في عصر الممالك النوميديّة لأن وجودها في العصر الروماني بعد بقاء و إستمرارية لعصر مسبق و لنذكر هذه القبائل تدريجيا.

### 2.2. توزيع القبائل النوميديّة جغرافيا من حدود قرطاجة حتى نهر الواد الكبير:

أشار ديودور الصقلي،<sup>(2)</sup> خلال تحدّثه عن حملة أجاثوكلاس على أفريقيا، إلى قبائل يمكن وضع موطنها في المرتفعات التونسية و هي قبائل الزوفون Zuphone و قبائل الأرياكيد Areacides التي حاربت إلى جانب حنبعل قد اشترطت في نفس المنطقة:<sup>(3)</sup>

- قبائل الأسفودالوس Gens Asphodelos<sup>(4)</sup> و تقطن شمال تونس و من المحتمل أن داکاماس Dacamas الذي إنظم إلى جانب الرومان في الحرب البونيقية الثانية على رأس ستمائة فارس بنسب إلى هذه القبائل.

أما الوثائق التي أشارت إلى القبائل القاطنة في المنطقة الغربية. تعود للعصر الروماني و نذكر من ضمن هذه القبائل تلك التي يحتمل إرجاعها إلى العصر النوميدي، و منها :

- قبائل ايونتي Gens Iontii و تقطن هذه القبائل المنطقة الساحلية حتى طبرق و تظهر أقدمية هذه القبائل في كونها مذكورة عند ديودور الصقلي.<sup>(5)</sup>

- قبائل الميزيكيري Gens Misiciri وهي عبارة عن قبيلة أو اتحاد قبلي عاش في العصر الروماني في منطقة الغابات بالشافية (Cheffia) و موني (Munier) أشارت إليهم ثلاث نقوش لاتينية<sup>(6)</sup> واثنتان

وستون نقشا ليبيا تحت الحروف التالية: Mskrh والتي رأى فيها شابو<sup>(7)</sup> كلمة : Misiciri. وانتشرت هذه النقوش في المنطقة الممتدة من نهر المجاردة جنوبا حتى نهر الوادي الكبير و سهل التارف شمالا ووادي نهر الناموسة غربا، أما شرقا فوجدت هذه القبائل حتى منطقة فارنانة ونظرا لكبر مساحة المنطقة التي قطنتها قبائل الميزيكيري فترى فيها إتحاد قبليا و ليست بقبيلة.

- داخل أراضي الميزيكيري عاشت شعوب أخرى تحمل إسم ناباباس Nababes في منطقة مشته الجنائن - Mechta jenaine<sup>(8)</sup>.

- كما عاش في كاف بني فرج قرب مدينة ثوليوم Thullium قبائل تحمل الحروف اللاتينية crmmh س ر م م ح و الذين أعدوا أنفسهم من الميزيكيري.<sup>(9)</sup>

- أما جنوبا في جهة نهر بياضة Bayadha الوادي الأعلى لنهر الوادي الكبير عاشت قبيلة Nndrmh ن ن د ر م ح .

- أما قبيلة Nsfh ن س ف ح، فقد إحتلت منطقة أكثر إتساعا حيث نجدهم في عين الحفرة<sup>(10)</sup> بجوار مونيي (Munier) وأشار إليهم ثمانية عشر نقشا. أما قبيلة Nfzih ن ف ز أ ح فتحلت منطقة ضيقة جنوب مونيي و عين الكرمت Ain Karmat.

و بهذا نلاحظ داخل الحدود الميزيكية وجود عدة قبائل:

- قبيلة كبيرة نوميدا Numidae أو Gens Numidarum و تقطن هذه القبيلة منطقة التقاء نهر المليح، المجاردة ، السبيوز، و وادي الشرف، إذ وجدت بمنطقة توبورسوكو Thubursicu<sup>(11)</sup> و هي قبيلة كبيرة قسمت في العصر الروماني إلى أجزاء إدارية، وجد جزء من هذه القبيلة في منطقة المجاردة العليا<sup>(12)</sup> و أن كلمة Ngrith (ن ج ر أ ت) أو Ngry (ن ج ر ي) و التي أشارت إليها شواهد قبور ثر عليها بمنطقة سوق أهراس و قلعة بوسبع وتعد جزءا من الإتحاد القبلي النوميدي.<sup>(13)</sup>

- قبائل الموسولامي Gens Musulames و توجد هذه القبائل جنوب قبيلة نوميدا و إشتهرت في عصر إنتفاضة تاكفاريناس و عصر الإمبراطور تيبوروس Tiberus و كانت هذه القبائل تقطن في جزء كبير من حوض نهر الموثول Muthul أو المليح حاليا.

وقد عثر على مخلفات أثرية تمثلت في نقوش لاتينية ترجع للقرن الثاني الميلادي، أشارت هذه النقوش إلى الحدود التي وضعها الأباطرة بين مدن حماديرا (هيدرة حاليا) و مادوروس Madauros<sup>(14)</sup>، و ثيفاست Theveste و ثالا Thala و هنشير مدكيس Henchir Medkis و بين قبائل الموسولامي<sup>(15)</sup>.

- كون كل من الميزيسيري و النوميدي و الموسولامي إتحاد قبلي دام حتى العصر الروماني المتأخر.  
- كما نلاحظ أنه وجدت قبائل تابعة للملوك النوميدي و وصفت بالملكية (Regia) مثل قبائل مزوني الملكية Musuni Regiani<sup>(16)</sup> و ذكرهم بلينوس الأكبر<sup>(17)</sup> تحت إسم موسوني Mussini و بطلميوس الجغرافي و قد عثر على نقوش تخص هذه القبيلة شمال شرق فاريانة و هنشير الرشيع و هنشير الشراجة.  
أما عن وصف Regiani ملكية و الذي أطلق على جزء من القبائل النوميديّة إنما يدل على مدى العلاقات التي كانت تربط بين الملك و القبيلة ويبدو أن هذه القبائل كانت تحت الحماية الملكية برأسها موظفون معينون من قبل الملك، أو أنها كانت تقطن الأراضي الملكية وفقا لإتفاقية بين الطرفين (الملك و القبيلة) و من المحتمل أيضا أن وصف ملكي يوافق الكلمة "مخزن" للعصر العثماني في الجزائر حيث كانت بعض القبائل الجزائرية قد وضعت نفسها تحت تصرف الباي العثماني بالجزائر بدلا من مقابل إعفائهم من دفع الضرائب و استعارة الأراضي.

- قبائل التتابوتاس Gens Nattabutes و تقطن هذه غرب نهر الشرف.  
- قبائل النكيفاس Gens Nicives و يبدو أن هذه القبائل قد استقرت في موقع يحده قبائل الماسيل و قبائل سوبوروراس الملكية و التتابوتاس.

- قبائل الفكاموراس Gens Vacuumures و الاثيني Ethini . المراهوبي Marachubi، أشار بلينوس الأكبر إلى هذه القبائل الثلاث.<sup>(18)</sup> غير انه لم يعثر حتى الآن على نقوش تدل على وجود هذه القبائل  
- قبائل الكرسيتاني Gens Carsitani و الاثيني Ethini، أشار سالوستيوس إلى مدينة قفصة التي حاصرها ماريوس خلال حرب يوجورتا،<sup>(19)</sup> و يبدو أن هذه القبائل كانت تقطن المنطقة المجاورة لهذه المدينة.

- قبائل السوبوربور Suburbures و قبائل الهالياردى Haliardi و تقطن هذه القبائل بالقرب من سهول سطيف.

### 3.2. توزيع القبائل النوميديّة جغرافيا من نهر الواد الكبير حتى نهر الملوية:

- قبائل الكابراينساس Caprarienses أشير إليهم<sup>(20)</sup> عام 348 ميلادي في منطقة جبلية يحددها الأثيوبيون و يحتمل أن هذه القبائل كانت تقطن منطقة مرتفعات الحضنة.<sup>(21)</sup>
- قبائل الاكوتامي Ucutami أو الاكوتاماني Ucutumani ،أشار إليها نقشا يعود إلى العصر البيزنطي عثر عليه جنوب مدينة جيجل<sup>(22)</sup> و يحتمل أن هذه القبائل هي تلك التي ذكرها بطليموس الجغرافي تحت إسم "الكورداموسو" Kordamousu و هم اجداد قبائل كونوما التي أشار إليها ابن خلدون.<sup>(23)</sup>
- قبائل الفيراتانساس Feratenses ،أشار إليها يوليوس هونوريوس<sup>(24)</sup> و تقطن بمنطقة مرتفعات جبل الفراتوس بالقرب Tiklat Tubusuctu من منطقة شمال الطريق الذي يفصل بين بجاية تاوجا و دليس.<sup>(25)</sup>
- قبائل الماكورابي Macurebi ،أشار إليها بلينوس الاكبري بين نهر الأوسار Usar و نبار فلومان Nabar Flumens<sup>(26)</sup> ويحدها عن الناباباس<sup>(27)</sup> نهر الأوسار، يبدو أن فرع من قبائل الماكورابي المشار إليها في المنطقة الغربية قد زحف غربا و هذا ما يفسر تكرار إسم القبيلة في الشرق و في الغرب.
- قبائل الإكمبانساس Icompenses و تقطن بمنطقة الوادي الأسفل لنهر الأوسار<sup>(28)</sup> ويرى فيها ديزانج قبائل الإيفانساس Ifanses.
- قبائل الماكوراي Makkourae و تقطن المنطقة المجاورة لجبال الوارسينيس Ouarsenis.<sup>(29)</sup>
- قبائل الموكيني Mukeni و تقطن نواحي شلف Oppidum Novum.<sup>(30)</sup>
- قبائل المازيكاس Mazices ذكرت قبائل شتى تحت هذا الإسم<sup>(31)</sup> ، و أشار إليهم في موريتانيا القيصرية بالقرب من جبال زكار Zalakon.<sup>(32)</sup>
- قبائل البرباراس Barbares أشار إليهم يوليوس هورنبوس.<sup>(33)</sup> بين قبائل المازيكاس Mazices و الفكواتاس Vacuates.<sup>(34)</sup>
- قبائل الدروني Drutea أشار إليهم بطليموس بالقرب من قبائل المازاسيلي<sup>(35)</sup> و يرى ديزانج في كلمة الدروتيا أهل دوريس Duris و هي كلمة ليبية تعني الأطلس أو الجبل.<sup>(36)</sup>

- قبائل الهربديتاني Herpeditani وضعهم بطليموس<sup>(37)</sup> شرق موريتانيا الطنجية و غرب موريتانيا القيصرية جنوب مناجم النحاس أو الخلكوكية Khalkoukheia و نلاحظ أن خلكة Khalka التي أشارت إليها مدونات رحلة سلاكس أنها تقع غرب مدينة سيجا و يمكن إرجاع مدينة هريس Herpis<sup>(38)</sup> إلى اسم هذه القبيلة الواقعة في موريتانيا الطنجية. كما نلاحظ أن جزء من هذه القبائل وجد في منطقة جبل الكبدانة Kbdana (غرب نهر الملوية) و جزء ثاني وجد على سفوح جبال بني سنانس بالمغرب الأقصى.<sup>(39)</sup>

-قبائل الماكواس Gens Macues ذكرهم نقش عثر عليه بشرشال و وصفهم بقبائل موريتانيا ومن المحتمل أن هذه القبائل هي تلك التي أشار إليها بوليبيوس<sup>(40)</sup> و يمكن مقارنتهم بقبائل الماكوسي Makkousii التي أشار إليها بطليموس.<sup>(41)</sup>

بعض هذه القبائل المذكورة برجع وجودها إلى ما بعد الممالك النوميديّة في العصر الروماني. غير أن وجودها يعود إلى تاريخ سابق لهذا العصر و إعتبرت القبائل وحدات سياسية هامة بالنسبة للمملكة النوميديّة، تجمعت على شكل عائلات حول القرى أو على شكل إتحاد قبلي أو إتحاد شعوب. و من الملاحظ أن القبائل النوميديّة كانت شبه مستقلة و تدين للملك بدفع الضرائب و الفيالق العسكرية إذ تطلبت الحاجة، هذا باستثناء القبائل الملكية الموالية للملك.

و رغم مظهر الإستقرار والأمن في عهد حكم ماسينيسان نلاحظ أنه عان من بعض الإنتفاضات و تمردات بعض رؤساء القبائل منذ بداية توليه الحكم حيث كما هو مذكور سابقا رأينا كيف إستطاع مازاتول بعد وفاة كابوسا أن يستقل بزمام الحكم و أن كيف فرض الأمير لاکومازاس على ملك ماسيليا. وبعد إخماد الثورة وعودة ماسينيسان إلى ماسيليا رأينا مرة ثانية مازاتول يحارب إلى جانب حنبعل عام 202 ق.م على رأس ألف فارس مرة أخرى ظهر أحد رؤساء القبائل باسم توخايوس Tuchaïos و من المحتمل أن يكون رئيس قبيلة الآرياكيد Areacid يحارب الرومان. في نفس الفترة ترك ماسينيسان 4000 فارس إنضموا إلى جانب حنبعل.<sup>(42)</sup>

كما إستمرت صعوبة التحكم في رؤساء و أمراء القبائل حتى عام 150 ق.م فتلاحظ تمرد أحد النوميدي المسمى افثير. Aphtir او Aphter عام 195 ق.م و أما في عام 150 ق.م خلال مواجهة ماسينيسان لجيش أزدروبل إنضم 6000 فارس نوميدي بقيادة رئيسين هما:

أجازيس Agasis و سوباس Soubas، إلى العدو.

بعد احتلال ماسينيسان لمازاسيليا لم تشير النصوص قط إلى كيفية التحكم في رؤساء القبائل لهذه المنطقة، رؤساء القبائل لهذه المنطقة و من المحتمل أنهم إعترفوا بسلطته عليهم والتي تمثلت في دفع الضرائب السنوية المتمثلة في الحبوب و الماشية.

أما فيما يتعلق بعلاقة الملك بقبائل الجدالة Geatulii فالنصوص تبدو غامضة، و من المحتمل أنه وجدت قبائل الجدالة موالية للملك الماسيلي و المازاسيلي و كانت هذه القبائل تقوم بدور الوساطة في التجارة عبر الصحراء مثل قبائل الغارامونت بين الشمال والجنوب الذي كان يسكنه الأثيوبيون.

ومن الملاحظ أن القبائل الرحل كانت تقوم بغارات على المدن السلب المحاصيل الزراعية، هذا الأمر دفع المستقرين إلى تحصين مدنها و تخزين محاصيلهم الزراعية في قرى جماعية وقلاع في أماكن وعرة جبلية. وعلى عكس المدينة احتفظت القرى بانظمتها الإجتماعية القديمة و تقاليد الحكم الجماعي كما احتفظت بالعادات الدينية و الطقوس الجنائزية و اللغة اللبية على عكس المدينة التي أصبحت بونيقية و أغريقية ولاتينية.

### 3. النظام القبلي النوميدي<sup>(43)</sup>:

1.3. **تركيبية المجتمع**: كانت القبيلة النواة الأساسية للتنظيم الاجتماعي؛ إذ تتكون المملكة من تحالف قبائل تخضع لسلطة الملك، ولكل قبيلة شيخ أو زعيم يتولى شؤونها ويمثلها أمام السلطة المركزية؛ و بالنسبة لتركيبية اتمع النوميدي فكان غير طبقي بالمعنى الصارم لكنه ضم عدة فئات هي:

**طبقة الملوك والنبلاء**: وتشمل الأسرة الحاكمة وأفراد البلاط؛ فضلا عن قادة الجيش وكبار ملاك الأراضي  
**طبقة شيوخ القبائل والوجهاء**: يمثلون الطبقة المتوسطة ذات النفوذ وكانوا يساهمون في القرارات الرسمية الكبرى كمجلس شيوخ.

**عامة الشعب**: وهم الفلاحون- الصناع- الرعاة وأغلبهم يعيشون في القرى والمزارع ضمن حياة بسيطة .  
**العبيد**: ويشكلون نسبة محدودة في اتمع نتيجة الحروب أو الشراء عن طريق التجارة

**2.3. الأسرة والزواج:** بالنسبة للأسرة النوميديّة فكان يقودها الأب؛ ويمتد البيت ليشمل العائلة الكبيرة (الأعمام- الأخوال). الزواج يتم غالبا حسب العرف القبلي ويعد رابطة اجتماعية بين العائلات ويكون في سن مبكرة بالنسبة للفتاة ما بين 13-15 سنة وبالنسبة للفتى ما بين 16-17 سنة؛ ويتم وفق شروط منها الرضى وتقديم هدية أو ما يعرف بالمهر، وكانت الرابطة الزوجية تنتهي بالانفصال أو الطلاق أو بوفاة أحد الزوجين، كما وجد في بعض الحالات اقتران الرجل باكثر من زوجة خاصة لدى الأثرياء. كانت المرأة تحظى بمكانة محترمة في الاسرة ولها دور في إدارة شؤون البيت- تربية الأطفال- العمل المنزلي، وقد تشارك في النشاط الاقتصادي من خلال ممارسة بعض الحرف اليدوية؛ فضلا عن حرفة الرعي.

#### تحليل النتائج

يعتمد المجتمع في وجوده واستمراره على نظام الزواج، ولا شك أن نظام الزواج كان معروفا عند الليبيين منذ فترة مبكرة، بناء على ما يستشف من الوثائق المصرية، التي تتحدث عن نساء وأبناء الرؤساء الليبيين منذ أربعة آلاف سنة، وقد حدثنا هيرودوت بدوره مرتين عن الزواج الذي يحتفل به شعبيا. وإذا كان الشائع في الزواج عن الليبيين هو الزواج الانفرادي، أي رجل واحد مع امرأة واحدة، فإن تعدد الزوجات، كان أمرا مشروعاً، فكان يحق لكل رجل أن يتخذ لنفسه أكثر من زوجة، إلا أنه من الناحية العملية، كان تعدد الزوجات قاصرا على الأمراء والأثرياء القادرين على تحمل تبعيته المالية، وكان الزواج يتم في سن مبكرة وغالبا ما كان يتم تحديد ذلك بالنسبة للفتى والفتاة طبقا لنوعهما.

كانت العلاقة الاجتماعية حتى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد في هذه الرقعة، مبنية على شكل نظام إغيس، الذي يعتبر العائلة الأبوية خلية الأساسية، والعائلة هي العنصر الفعال، والأب له سلطة مطلقة على مجموع العائلة، وعند وفاته، تنتقل السلطة للأكبر سنا في العائلة، دون اشتراط الانحدار المباشر من المتوفى، وهي القاعدة التي طبقت في القرن الثالث ق.م على إثر وفاة غايا والد مسينيسا، إذ لم ينتقل الحكم إلى مسينيسا وإنما إلى عمه أوزلاقن.

عن نوميديا لا بد لنا، أن نلاحظ عدم كفاية الوثائق التي بين أيدينا، فالعهود القديمة لم تورثنا تاريخاً متسلسلاً للجمهورية الإفريقية العظيمة.

تدل الآثار على قدم الاستقرار البشري في هذه الرقعة الواسعة التي نرى - بلا ادنى شك - أن المجتمعات التاريخية في ليبيا (المجتمع النوميدي - الموريطني - الجيتولي - الجرامانتي)، هي امتداد لمجتمع الحضارة العاترية، وما بعدها الحضارة المشتوية - القفصية.

إذا كان من غير الممكن أن نتحدث على ضوء معارفنا الحالية عن طبقات المجتمع في نوميديا، نظرا لانعدام الوثائق، لكننا نجد في بعض النقوش الإشارة إلى مجالس الأعيان في بعض المدن، ومجالس الشعب، مما يعني في رأينا وجود طبقتين على الأقل، طبقة الأعيان التي تبدو هي طبقة الحاكمين التي تشكل من الملك وحاشيته والكهنة ورجال الدين، والطبقة الثانية من عامة الشعب التي تتكون من العمال في الورش والفلاحين وأفراد الجيش والشرطة، والجدير بالذكر أن المجتمع النوميدي كان خاليا من الرق.

إن التطور السياسي والازدهار الاقتصادي والقوة العسكرية التي عرفتتها هذه النظم في القرن الثالث قبل الميلاد، يبعث على الاعتقاد بوجود نظم سياسية واجتماعية واقتصادية سابقة لهذا القرن، مهدت السبيل لهذا النمو والازدهار والتطور. كما يمكننا استخلاص خصائص المجتمع النوميدي الثلاثة:

تعتبر العائلة الأبوية الخلية الأساسية و العنصر الفاعل في المجتمع النوميدي، بحيث كان ل لأب السلطة المطلقة على أفراد عائلته لغاية زواجهم، وعند وفاته تنتقل السلطة لأكبر سنا في العائلة حفاظا على أملاك العائلة كما كان للام سلطة مباشرة على أولادها في تربيتهم و تنشئتهم.

**عموما انقسم المجتمع النوميدي إلى طبقتين هما :** طبقة الأعيان و تشكلت من الملك و حاشيته و الكهنة و رجال الدين أما الطبقة الثانية فتشكلت من طبقة عامة الشعب التي ضمت العمال و الفلاحين و أفراد الجيش و الشرطة و على غرار الحضارات العريقة المجاورة الاخرى فإن فئة العبيد لم تكن موجودة في المجتمع النوميدي.

**الزواج الانفرادي:** كان الاكثر شيوعا في المجتمع النوميدي أما تعدد الزوجات فقد كان أمرا مشروعا، بحيث يحق للرجل ان لا يتخذ لنفسه أكثر من زوجة إلا أن هذا النوع من الزوج كان مقتصرًا على الأمراء والأثرياء لقدركهما على تحمل تبعاته المالية، و عادة ما يتم الزواج في سن مبكرة و كان للاب أو الولي حق الجبر في تزويج الفتاة ممن يشاء كما كان له الحق في إبرام عقد الزواج مع خطيبها و في كل الأحوال كان هذا العقد يتم برضا المخطوبة و عادة ما يترتب على الزواج بعض الالتزامات المتعارف عليها و هي المهر

أو الصداق الذي يدفع من طرف الزوج أو أسرته إلى الزوجة ، وكما جرت العادة أن تحمل الزوجة معها البائنة والمتمثلة في بعض المنقولات التي يقدمها الأب إلى ابنته بمناسبة زواجها. وينحل الزواج عرفيا بوفاة أحد الزوجين و من ثمة يعطي-العرف -الحق للزوج الباقي على قيد الحياة في لزواج مرة أخرى، أما بالنسبة للطلاق، فمن المرجح أن يكون العرف قد أعطى حق الطلاق للزوجين في الانفصال عن بعضهما البعض متى توفرت المبررات و الظروف الموضوعية المقنعة كالعقم أو المرض المزمن الذي يحول دون استمرار الحياة الزوجية المستقرة.

إن تقسيم مختلف تلك التنظيمات إلى قبائل و مجموعات قبلية أي شعوب كان حسب نمط المعيشة إلى بدو رعاة متنقلون و حضر مزارعين مستقرين، أو حسب المعطيات الجغرافية جبليون سكان الجبال وريفيون سكان القرى و حرفيون أصحاب المدن. و إما حسب الأصول المحليون و وافدون مهاجرون.

#### 4. خاتمة:

لقد سبق القول سابقا بأن المعطيات قليلة ومتضاربة إلى حد بعيد في كل ما يخص بمجال الدراسات المتعلقة بالجانب الاجتماعي لسكان شمال إفريقيا وخصوصا خلال الفترة النوميديية بمختلف فتراتها. إن ستيفان جزال جمع كل المصادر المادية و الكتابة للتاريخ المغاربي القديم او الشمال افريقيا القديم من غرب ضفاف النيل حتى مصب نهر السنغال على سواحل المحيط الاطلسي، بالتالي فنحن نعتمد عليه من هذه الزاوية، فنقر انه قام بأعمال كبيرة باذلا مجهودات جبارة في سبيل كتابة التاريخ ، لكننا ننبه انه قلل دور المجتمع النوميدي ذلك العنصر المحلي الذي ساهم في بناء الحضارة النوميديية و كذا الحضارة البونية لا سيما الاسطول التجاري و العسكري القرطاجي، بل وساهم في بناء المدن الرومانية دون ان ننسي الثورات الاجتماعية ضد الاحتلال الروماني ثم الوندالي ثم البيزنطي.

لقد ركزت اغلب الدراسات التاريخية على الجانبين السياسي و العسكري على حساب الجوانب الحضارية الأخرى لا سيما الجانب الاجتماعي لانه يشمل كذلك اذا توسعنا فيه الجانبين الثقافي و الديني ويلم بمحور اهتمام التاريخ عصب العلوم الإنسانية و الاجتماعية كما جاء على لسان عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبير و هي دعوة للمدرسة التاريخية الجزائرية لإعادة كتابة التاريخ الوطني في سبيل تصحيح شوائب المدرسة الكولونيالية الفرنسية.

## 5. الهوامش:

<sup>1</sup> فرحاتي فتيحة نوميديا من حكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني الحياة السياسية و الحضارية (213)

ق.م / 46 ق.م)، ص.ص 320+212

<sup>2</sup> Diodorus Siculus, **Bibli.**, XX, 38, 2

<sup>3</sup> Appian, **Lib.**, 35

<sup>4</sup> Appian, **opcit Lib.**, 41,46

<sup>5</sup> Diodorus Siculus, **Bibli.**, XX, 57

<sup>6</sup> **C. I. L.**, VIII, 5211, 5217 et 5218; St. Gsell, **Inscriptions Latines d'Algérie. T. I**, pp.138+156+174

<sup>7</sup> J. B. Chabot, **Recueil des Inscriptions Libyques** N. 252, 145,

J. B. Chabot, **sur deux inscriptions puniques et une inscription latine d'Algérie, compte rendu de l'Académie des Inscriptions des Belles Lettres (CRAI)**, Paris 1916, Pp. 242-250

<sup>8</sup> عشر في المنطقة على ثمانية عشر نقشا أشارت إلى إسم قبائل الميزيكري

<sup>9</sup> J. B. Chabot, **opcit Recueil des Inscriptions Libyques** N°.145-146

<sup>10</sup> J. B. Chabot, **opcit Recueil des Inscriptions Libyques** Op. cit., N°702-706

<sup>11</sup> St. Gsell et A. Joly, **Khamissa, Mdaourouche Announa, 1ère partie**, Paris, 1916, Pp. 116

<sup>12</sup> Joly. **Loc. Cit**

<sup>13</sup> A. Chabot, **opcit Rec, des Inscript, Libyques**, N. 441- 464, 466, 469,559,929. **C. I. L.**, VIII, 17467. J. G. Fevrier, **sur la bilingue de Guelta. Abou Sba**, B.A.C, 1951, PP. 38-43

<sup>14</sup> St Gsell, **I.L.A, T.1**, P. 267et Dr. Carton, **inscription relative au Territoire des Musulames**, Craibl, 1923, Pp. 71-73

<sup>15</sup> St Gsell., **opcit I.L.A.**, 1, 2828, 2829

<sup>16</sup> A. Merlin, **inscriptions latines nouvellement découvertes en**

**Tunisie, CRAIBL**, 1909, Pp.91- 101

<sup>17</sup> Pline., **Hist., Nat., V**, 4, 5

<sup>18</sup> Pline., **opcit Hist., Nat., V**, 30

<sup>19</sup> Sallustius, **bell., jugh., LXXXIX, XCI**

<sup>20</sup> Ammien Marcellin, **XXIX**, 5, 3u, 37

<sup>21</sup> J. Desanges, **Catalogue des tribus Africaines à L'Ouest du Nil**, p.33

<sup>22</sup> **C.I.L, VIII**, 8379

<sup>23</sup> ابن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان

الأكبر، ج6، ص.90

<sup>24</sup> Julius Honorius, **A48**, P 54

<sup>25</sup> Ammien Marcelin, **XXIX**, S, 11

<sup>26</sup> Pline, **opcit Hist, nat, V**. 21

<sup>27</sup> J. Desanges, **op.cit Catalogue des tribus africaines à l'ouest du Nil** p.55

<sup>28</sup> E.Cat, **Essai sur la province romaine de Mauretanie Césarienne**, .Paris, 1891, P. 74

<sup>29</sup> Ptolémée, **Geog, IV**, 2, 5

<sup>30</sup> هي مدينة تلمسان حاليا

<sup>31</sup> Ptolémée, **opcit IV**, 2,5

<sup>32</sup> **C. I. L, VIII**, 9613, 2786

<sup>33</sup> Julius Honorius,**ibid Au .48**, P.58

<sup>34</sup> Julius Honorius,**opcit A .47**, P.53

<sup>35</sup> Ptolémée,**opcit IV**, 2, 5

<sup>36</sup> J. Desanges,**ibid Catalogue des Tribus Africaines**, , P. 38

<sup>37</sup> Ptolémée, **opcit Geog, IV**, 1, 5

<sup>38</sup> Ptolémée, **opcit Geog, IV**, 1, 2

---

<sup>39</sup> J. Desanges, **opcit Catalogue**, P. 39

<sup>40</sup> Polybius, **III**, 33, 15

<sup>41</sup> J. Desanges, **opcit**, P. 39

<sup>42</sup> Appian, **ibid Lib.**, 33

<sup>43</sup> جزال ستيفان التاريخ القديم لأفريقيا الشمالية ج 6 ، ص ص 81-07